Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من الأعلى إلى الأسفل، وبين هذه الدرجات تقوم حدود واضحة، هذه الطبقية كانت تسود في كل وجوه الحياة: احتفالات المراسم طبقية بشكل صارم، وبخاصة مراسم القصور، حيث الفروق بين كبار موظفي البلاط والأرستقراطيين والخليفة تبرز من خلال لون الملابس أو تفصيلها، أما المهن فينظر إليها من خلال تدرج صارم محدد، وكذلك كانت متدرجة الأجناس الأدبية، بل وأبطال الأعمال الأدبية أيضاً.

لقد حملت إلينا كتب الأدب قواعد السلوك الاجتماعي التي كانت سائدة في مختلف ذلك الزمن: «كان بلاط الخليفة مقسماً إلى عدة فئات، المقربون أكثر من غيرهم كانوا يجلسون في المجالس على مسافة عشرة أذرع عن الخليفة المخبأ خلف ستار، والفئة التالية تجلس على بعد عشرة أذرع عن المقربين، أما الفئة الثالثة فتجلس على بعد عشرة أذرع أخرى عن الفئة الثانية» (٥٩ ـ ٢٤). الموسيقيون لم يكونوا يستطيعون العزف في حضرة الخليفة إلا حسب «مراتبهم» (المرتبة العليا) (وبعدها الطبول وأخيراً المزامير)، كذلك الألحان كانت مقسمة إلى «مراتب»، وإذا قام عازف المزمار مثلاً بعزف نغمة ليست من مرتبته يعاقب أو يحال إلى «الفئة» المناسبة. (٥٩ ـ ٢٧)، «كان عازف المزمار اسحق برصوما من «الفئة الثانية»، ومرة أعرب الخليفة هارون الرشيد عن سروره من عزفه، فقال أحد أفراد حاشية الخليفة الذي كان وراء ستاره لاسحق: «أعزف عندما سيغني ابن جمي (مغن من الفئة الأولى)، فأجاب (عازف المزمار): لن أفعل، فقال ذاك، هذا أمر أمير المؤمنين، وأنت لا تريد أن تفعل؟ فقال اسحق: إذا كنت سأعزف له فلينقلوني إلى «الفئة الأولى»، فرفعوه (٥٩ ـ ٤٧). والخليفة وحده كان يحق له التعطّر بنوع محدد من العطور، وأن يرتدي لباساً محدداً، يكتب صاحب «كتاب التاج»: «ألا ترى أن الملوك القدماء لم يحبوا أكثر من أن يفعلوا ما لا